

ومضت إليه، عادت إليه وانتهت بالنوم مع صديقيه الطالبين ثم مع أشخاص كثيرين. وكنت في كل مرة أختلق أعذاراً جديدة لكي أريح ضميرها. وفي المحصلة، بعد حوالي خمس سنوات كان لألينا عدد كبير من العشاق ولم أحظ بعاشق واحد. كتعويض عشت حياتها بكل عواطفها وكأنها حياتي.

ذات يوم، لم يعد لألينا رغبة في البقاء في المنزل بسبب الملل الذي تسببه حاجتها إلى الكذب على أهلنا الذين كانوا يعتبرونها فتاة صغيرة عواطفها نائمة لكنها تتأخر أحياناً في العودة إلى البيت. لكنها لم تكن تجرؤ أبداً على الذهاب إذا لم أوفر لها الأسباب الوجيهاة أو بالأحرى الفرص المناسبة.

كنا - نحن الاثنتين - طالبتين في مدرسة الفنون الجميلة. سرعان ما أقنعتها بأننا يجب أن نصبح فنانتين وأننا، لكي نصبح فنانتين، يجب أن نغادر البيت أولاً وأن نستأجر مرصماً ثانياً.

صفتنا الينا فرحاً ثم ارتمت على عنقي وصاحت: "ماذا سيحل بي لولاك؟" وبعد حديث ولكن حام مع الأهل حصلنا على ما نريد بل أكثر. خصص لنا أبي، الموظف ذو بعض الأهمية، راتباً شهرياً متواضعاً لكنه كاف. استأجرنا بناء مائل السقف مكوناً من غرفة صغيرة وغرفة واسعة بجانب قصر فارنيز. وضعنا سريراً لشخصين في الحجرة الصغيرة وفي الحجرة الكبيرة وضعنا أكواماً من الوسائد الكبيرة حول الجدران ونصبنا حاملي اللوحات بجانب النوافذ الكبيرة.

آنذاك بدأت حياتنا كفنانتين. كنا نخصص طيلة فترة بعد الظهر للفن. أنا التي كنت أؤمن دائماً بتبريراتي المثالية كنت أرسم بجرارة وألينا ترسم أيضاً بلا حماس. كانت تدرك أن موهبتها تكمن في شيء آخر. في آخر الليل تتوقف عن العمل ويبدأ استعراض الأصدقاء وأصدقاء الأصدقاء. بعضهم يأتي حاملاً النيبيذ والبعض الآخر يحمل ما سنأكله